لي ولك

. باسل حسين* .

لي ...
ما أحبّ أن يكونَ لي؛
ولكَ أسماؤُكَ الحسنى،
ولكَ الأرضُ،
ولكَ السماءْ.
لي زهرةُ لوزٍ تغفو على وجنتِها،
ولكَ أدعيةُ العجائزِ في آخرِ الليل،
ولكَ العناءْ،
ولكَ البلادُ والعبادُ،
وما مِن دابّةٍ على الأرضِ إلاّ لك.
ولي عيناها، والغناءْ.

لك نفاقُ المشايخ،
والأضاحي الكاذبة،
وتبرُّعاتُ الأتقياءْ.
لك تضرُّعاتُ طِوالِ اللِّحى،
والسجودُ المستمرُّ لك.
ولي سجودي لرهبةِ عينيْها كلَّ مساءْ.
لكَ رنينُ الأجراس،
وتكبيراتُ المآذن.
ولي زقزقةُ العصافير،
ولي عزفُ الكمنجات،
وليَ البكاءْ.

لكَ ليلُكَ ونجومُك،
ولكَ في سمائِكَ قمرٌ وشمسْ
يسبِّحان بحمدِكَ ليلَ نهار.
ولي في شَعْرِها ليل،
ولي في وجهها قمرُ السماء،
لي ما بين حبّاتِ الترابِ مأوى
أغيب فيه يومًا غيبتي الأبدية.
ولكَ الأزلُ ولكَ الخلْد
ولكَ البقاء.
فلتَهْنأْ بما لكَ من ملْكٍ وفيرٍ،
ولتتركْ لي ـ في ما أَمْلكه ـ الهناء.

دمشق

* ـ طالب في كلية الهندسة المدنية في جامعة تشرين.